

العطور ومستحضرات التجميل وأثرها في نجاسة الثوب والبدن

د. قتيبة ضياء سهيل

مدير مركز البحوث والدراسات الإسلامية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد....

فإن الله تعالى كرم العلم والعلماء وجعلهم ورثة الأنبياء وخصهم في كتابه الكريم برفعة المنزلة بقوله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(١)، وزاد الله علم الفقه وخصه بمنزلة عظيمة فقال رسوله ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»^(٢) وموضوعنا في هذا البحث من المواضيع المهمة والتي تحتاج إلى حلول لرفع الحرج الذي أصاب الأمة باستعمالها لمواد مستحذثة تحتاج إلى الوقوف على مدى صلاحيتها للاستعمال من الناحية الشرعية.

وقد أثرت الخوض في هذا الموضوع لأنني وجدت أن أكثر الفقهاء الذين تناولوا هذا الموضوع تناولوه بصيغة فتوى أو رد على سؤال فكتبته بصيغة بحث علمي فقهي تناولت فيه جميع الجوانب واستعرضت فيه آراء الفقهاء وقد قسمته إلى مقدمة وخمسة مطالب وخاتمة.

فكان **المطلب الأول** في تعريف النجاسة.

أما **المطلب الثاني** فكان في الأثر الشرعي لوجود النجاسة في الثوب والبدن.

أما **المطلب الثالث** فكان في تعريف الخطور ومستحضرات التجميل مع بيان تاريخ استعمالها وطرق تصنيعها ومطازن النجاسة فيها.

أما **المطلب الرابع** فكان في تعريف الكحول وطريقة تحضيره وبيان علاقة الخمر به.

وأخيراً كان **المطلب الخامس** في اختلاف الفقهاء في نجاسة الخمر.

وقد ختمت بحثي هذا بذكر أهم النتائج التي توصلت إليها.

وأخيراً، أسأل الله أن يوفقني لخدمة هذا الدين إنه هو السميع المجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المطلب الأول

تعريف النجاسة لغة واصطلاحاً والألفاظ ذات الصلة بها

١- النجاسة لغة: من النَّجَسِ والنَّجَسُ والنَّجَسُ: القَذْرُ من الناس ومن كل شيء قذرتَه والجمع انجاس.

والنجاس التعويذ ويقال للمعوذ: منجس^(٣).

٢- النجاسة اصطلاحاً: مستقذر يمنع من صحة الصلاة حيث لا مرخص^(٤).

٣- الألفاظ ذات الصلة:

أ- الرَّجْسُ: القَذَرُ، وقيل الشيء القذر.

ورجس الشيء يرجسه رجاسة وكل قدر رجس والرَّجْسُ القذر وقد يعبر به عن الحرام والفعل القبيح والعذاب واللعنة والكفر.

والرجس في القرآن العذاب كالرجز وفي التنزيل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْفَحْشَاءُ وَالْمَيْسَرُ وَالْأَهْوَاجُ وَالَّذِينَ رَجَسُوا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٥).

قال الزجاج^(٦): الرجس في اللغة اسم لكل ما استقذر من عمل فبالغ الله تعالى في ذم هذه الأشياء وسماها رجساً ويقال رجس الرجل رجساً إذا عمل عملاً قبيحاً^(٧).
ج- الرَّجْزُ: عبادة الأوثان وقيل هو الشرك^(٨).

المطلب الثاني

الأثر الشرعي لوجود النجاسة في الثوب والبدن

لقد أهتم الإسلام بنظافة المسلم اهتماماً كبيراً حتى إن الشارع جعل النظافة والطهارة دليل حب له قال تعالى: ﴿لَمَسْجِدُ أُسَسِّ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾^(٩).

ورد في التفسير: أن الله تعالى أثنى في هذه الآية على من أحب الطهارة وأثر النظافة وهي مروءة أدمية ووظيفة شرعية^(١٠).

يتأكد الواجب الشرعي للطهارة في بعض العبادات كالصلاة حيث أمر الشارع بإزالة النجاسة عن بدن وثوب المصلي بالأدلة الآتية:

١. قال تعالى: ﴿وَيَذَرُكَ أَفْكَرٌ﴾^(١١) ورد في تفسير هذه الآية: أن المشركين كانوا لا يتطهرون فأمر الله رسوله ﷺ أن يتطهر وأن يطهر ثيابه^(١٢). وفي الآية دليل على وجوب طهارة الثياب في الصلاة^(١٣).
٢. عن ابن عباس ؓ قال: مر رسول الله ﷺ على قبرين فقال أما أنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله، قال: فدعا بعسيب^(١٤) رطب فشقه باثنتين ثم غرس على هذا واحداً وعلى هذا واحداً ثم قال: لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا^(١٥).
- ورد في شرح الحديث: أن قوله ﷺ: «لا يستتر من بوله» فيه ثلاث روايات يستتر بتائين متائين ويستتره بالزاي والهاء ويستبرئ بالباء الموحدة والهمزة وكلها صحيحة ومعناها: لا يتجنبه ويتحرز منه^(١٦).
٣. عن جابر بن سمرة قال سمعت رجلاً سأل النبي ﷺ: أصلي في الثوب الذي اتى فيه أهلي؟ قال: «نعم إلا أن ترى منه شيئاً فتغسله»^(١٧).
٤. عن معاوية ؓ قال: قلت لام حبيبة هل كان يصلي النبي ﷺ في الثوب الذي يجامع فيه قالت: نعم إذا لم يكن فيه أذى^(١٨).
- والحديثان يدلان على وجوب تجنب المصلي للثوب النجس^(١٩).
- لقد اتفق الفقهاء لمكان هذه المسموعات على إن إزالة النجاسة مأمور بها في الشرع واختلفوا هل ذلك على الوجوب أو على الندب^(٢٠).
- ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية والشافعية والحنابلة وهو قول للمالكية إلى أن إزالة النجاسة من الثوب والبدن شرط لصحة الصلاة وإن إزالتها واجبة^(٢١).
- واستدلوا بعموم الأدلة السابقة وقالوا: بأن الأمر فيها يقتضي الوجوب. وذهب الفريق الثاني من الفقهاء إلى أنها ليست بواجبة وهي سنة مؤكدة روي ذلك عن ابن مسعود وابن عباس ؓ وبه قال سعيد بن جبير وهو قول للمالكية^(٢٢).
- حمل أصحاب هذا الرأي الأدلة الواردة في هذا الباب على الندب واستدلوا على ذلك بما روي عنه ﷺ أنه كان في صلاة من الصلوات يصلي في نعله فطرح نعليه فطرح الناس لطرحة نعليه، فأنكر ذلك عليهم ﷺ وقال: إنما خلعتهما لأن جبرائيل أخبرني أن فيها

قذرا^(٢٣) قالوا ان ظاهر هذا الحديث يدل على أنه لو كانت إزالة النجاسة واجبة لما بنى على ما مضى من الصلاة^(٢٤).

وهناك قول ثالث للمالكية وهو أن إزالة النجاسة فرض مع الذكر ساقطة مع النسيان حاول أصحاب هذا القول الجمع بين أدلة الفريقين السابقين^(٢٥).
والراجح والله أعلم أن إزالة النجاسة واجبة من بدن وثوب المصلي وذلك لوضوح الأدلة الدالة على الوجوب.

وكذلك فإن حديث خلع نعلي الرسول ﷺ فيه أنه عليه الصلاة والسلام قال: «إذا أتى أحدكم المسجد فليُنظر في نعليه فإن كان فيهما اذى فليمسحه»^(٢٦) فلو كانت إزالة النجاسة مستحبة لم يأمر عليه ﷺ بالنظر في النعلين قبل الدخول إلى المسجد.

المطلب الثالث

تعريف العطور ومستحضرات التجميل مع بيان تاريخ استعمالها وطرق تصنيعها ومشروعية استعمالها ومطابق النجاسة فيها

١- التعريف:

- العطر في اللغة: اسم جامع للطيب والجمع عطور والعطار بائعه وحرفته العطارة^(٢٧).
- العطر في اصطلاح وعرف أهل الصناعة الآتي:
العطور: المسماة بماء الكولونيا وماء الزينة وماء العطر والعطر بأنها المحاليل المحضرة وفق تركيبات مختلفة بإذابة زيت أو أكثر من الزيوت العطرية الطيارة الطبيعية في كحول الاثيل النقي وفق نسب مئوية محددة لكل نوع^(٢٨).
- مستحضرات التجميل أو مواد التجميل.
إن لفظة التجميل تأتي من الجمال.
والجمال في اللغة معناه الحسن، ويقال جمل الرجل بالضم جمالاً فهو جميل والمرأة جميلة وجملاء وجملة تجميلاً زينة والتجميل تكلف الجميل^(٢٩).
- مستحضرات التجميل في اصطلاح أهل الصناعة: فهي مواد توضع على جسم الإنسان للتنظيف، أو لزيادة الجاذبية، أو لتغيير الشكل.

وينضوي تحت مسمى مستحضرات التجميل المزيلات للعرق ومساحيق الوجه وأحمر الشفاه وطلاء الأظافر والعطور وكريمات البشرة وبعض أنواع الشامبو وبعض معاجين الأسنان^(٣٠).

٢- تاريخ استعمال العطور ومستحضرات التجميل وطرق تصنيعها :

عرف استعمال العطور ومستحضرات التجميل من عصور ما قبل التاريخ فاستعملها قدماء المصريين والإغريق والرومان والصينيين وكان لاستعمال البخور في الشعائر الدينية بداية لاستخدام العطور، وكانت العطور في ذلك الوقت تصنع من الزيوت النباتية المستخرجة من الياسمين والبنفسج والورد أو من مصادر حيوانية مثل المسك والعنبر^(٣١).

ثم بعد التطور العلمي الحاصل في علوم الكيمياء وازدياد حاجة الناس للعطور ومستحضرات التجميل فقد استطاع العلماء الوصول إلى التراكيب الكيميائية للزيوت العطرية وبالتالي تمكنوا من الوصول إلى تراكيبها كيميائياً في المختبر أو المصنع^(٣٢).

أشهر عطر صناعي عرف باسم ماء الكولونيا وهو عطر مخفف استمد اسمه من مدينة كولون بألمانيا حيث أسس الإيطالي جان ماري فارنيا مصنعاً لإنتاج الكولونيا والتي تحضر بتقطير الكحول المخلوط بأزهار وأعشاب وعقاقير معينة ثم إضافة مقادير معينة من عصير بعض الأعشاب إليه^(٣٣).

أما بقية العطور الحديثة فهي منتجة من توليفه من الروائح العطرية الطبيعية والصناعية، وتتركب مع الكحول في العطور السائلة ومع القواعد الدهنية في كثير من مواد التزيين، وأهم الدول التي اشتهرت بصناعة العطور هي فرنسا، بلجيا، جزر الهند الشرقية^(٣٤).

٣- مشروعية استعمال العطور ومستحضرات التجميل :

لم أجد فيما توافر لدي من مصادر خلافاً بين الفقهاء في مشروعية استعمال العطور ومواد التجميل للرجال والنساء من طيب وخضاب وكحل ومواد أخرى^(٣٥) وكل ما

من شأنه إظهار المسلم بالصورة التي يليق بمكانته بين الناس إلا في بعض التفاصيل التي سنبينها عند استعراض أدلة مشروعية استعمالها.

- ومن أدلة استعمال العطور ومستحضرات التجميل الأتي:

أ. عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «كنتُ أطيّب رسول الله ﷺ بأطيب ما يجد، حتى أجد وبيص^(٣٦) الطيب في رأسه ولحيته»^(٣٧).

في الحديث دلالة على جواز استعمال الطيب وكان ذلك من هديه ﷺ فكان ﷺ يحب الطيب ويكثر منه^(٣٨).

ب. عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «حب لي من الدنيا النساء والطيب وجعلت قرّة عيني في الصلاة»^(٣٩).

وجه الدلالة استحبابه للطيب وقيل في هذا المعنى هو كونه يناجي الملائكة وهم يحبون الطيب وقيل أيضاً إن هذه المحبة تنشأ من اعتدال المزاج وكمال الخلقة وهو ﷺ اشد اعتدالاً من حيث المزاج وأكمل خلقة^(٤٠).

ج. عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كنا نخرج مع النبي ﷺ إلى مكة فنضمد^(٤١) جباهنا بالمسك عند الإحرام فإذا عرقت احدنا سال على وجهها فيراه النبي ﷺ فلا ينهانا»^(٤٢).
وجه الدلالة: في الحديث دلالة على جواز وضع الطيب للمرأة وكذلك فإن الحديث يدل على جواز وضع مواد الزينة على الجبهة وكذلك على الوجه وذلك لسيلان الطيب على وجه إحدى زوجات النبي ﷺ ويره النبي ﷺ ولا ينهانا^(٤٣).

د. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أن النبي ﷺ قال: «اكتحلوا بالإثمد^(٤٤) فإنه يجلو البصر وينبت الشعر وكانت له ﷺ مكحلة يكتحل بها كل ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه»^(٤٥).
وجه الدلالة: الحديث يدل على جواز وضع الكحل في العين^(٤٦)، والكحل من أدوات التجميل.

هـ. عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «أتي بابي قحافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة^(٤٧) بياضاً، فقال ﷺ: «غيروا هذا بشي واجتنبوا السواد»^(٤٨).

و. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالقوهم»^(٤٩).

وجه الدلالة: في الحديث دلالة على جواز خضاب الشيب للرجل والمرأة بصفرة أو حمرة ويحرم خضابه بالسواد^(٥٠).

ولا يخفى أن صبغ الشعر من مواد الزينة والتجميل.
ومن الفقهاء من أجاز تحمير الوجه والخضاب بالسواد وتطريف الأصابع للمرأة بإذن زوجها وللزوج فقط مع الالتزام بالضوابط الشرعية والتي بينها العلماء في ذلك لحرمة التبرج^(٥١).

٤- مظان النجاسة في العطور ومواد التجميل :

من خلال النظر إلى تاريخ تطور صناعة العطور نجد أنه في الآونة الأخيرة زاد الطلب على العطور المصنعة بصورة كيميائية على حساب العطور المصنعة طبيعياً.
ومن الجدير بالذكر في هذا البحث أن المادة الأساسية في تصنيع العطور كيميائياً هي الكحول كما ورد في المطلب الثالث.
وهذه المادة كما سنبين في المطلب الآتي يوجد خلاف فقهي في استعمالها كونها في الأغلب تحضر من الخمريات التي اتفق أغلب الفقهاء على حرمة استعمالها بسبب نجاستها لذلك فإن موضوع انتقال النجاسة من الكحول إلى المواد العطرية يبين الاختلافات الفقهية بشأن مدى مشروعية استعمال هذه المواد.
لذلك فإن مدار البحث سيكون بعون الله تعالى حول هذه المسألة.

المطلب الرابع

تعريف الكحول وطريقة تحضيره وبيان علاقته بالخير

١- تعريف الكحول مع بيان استعمالاته :

ورد في الموسوعة الثقافية العربية بأن كحول الاثيل او الايثانول يمكن تعريفه بأنه سائل لا لون له، شديد الميل للماء والكحول المطلق هو كحول الاثيل النقي الخالي من الماء .

ويحترق كحول الاثيل في الهواء ويتفاعل مع بعض الأحماض (مكوناً استيريات) ومع الفلزات النشيطة، ويحضر الكحول بتخمير الكلوكوز ويستعمل مذبياً في الصناعة

وحافظاً للعينات البيولوجية، ووقوداً، ولعمل العطور والصبغات والأدوية، يمسح بإضافة مادة سامة إليه^(٥٢).

أما كحول الميثيل أو الميثانول أو كحول الخشب فهو سائل لا لون له سام قابل للاشتعال وتام الامتزاج بالماء يستعمل كمذيب عضوي وفي تحضير الفورمالدهايد وفي مسخ الكحول الايثيلي يحضر بالتقطير الاتلافي للخشب أو بالتخليق من الاتحاد المباشر بين أول اوكسيد الكربون والهيدروجين^(٥٣).

من خلال التعريف يمكن استخلاص النقاط الآتية:

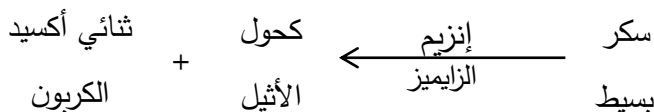
- أ. يمكن تحضير الكحول أما عن طريق التخمر أو التقطير الاتلافي أو بالاتحاد المباشر بين العناصر الكيميائية وهذا وما سنشرحه في بيان طريقة تحضير الكحول.
- ب. يستعمل الكحول كمذيب مهم في الصناعة وكذلك يستعمل كحافظ للعينات البيولوجية.
- ج. يستعمل الكحول كوقود ويستعمل أيضاً في صناعة العطور والأدوية والصبغات.

٢- طريقة تحضير الكحول:

هناك عدة طرق لتحضير الكحول وتتلخص بطريقتين أساسيتين:

الأولى: الطريقة الطبيعية.

يحضر الكحول من تحويل السكر الموجود في المواد الطبيعية مثل (التمر، والعنب، والدبس) بواسطة مجموعة من الخمائر والأنزيمات وبمعزل عن الهواء إلى كحول ايثيلي وثنائي اوكسيد الكربون وكما في المعادلة الكيميائية الآتية:



ثم يفصل الكحول من محلوله المائي بالتقطير^(٥٤).

هناك مواد أخرى يمكن استخلاص السكر منها وتحويله الى كحول بإضافة بعض المواد الكيميائية مثل (نشارة الخشب، القمح، الذرة، الشعير، والرز، والبطاطا....)^(٥٥).

الثانية: الطريقة الصناعية.

يتم تحضير الكحول صناعياً من مشتقات النفط بمفاعله غاز الأثيلين (C₂H₄) مع الماء بوجود حامض الكبريتيك المركز وعوامل مساعدة أخرى^(٥٦) وكما مبين في المعادلة الكيميائية الآتية:

مركز

المطلب الخامس اختلاف الفقهاء في نجاسة الخمر

إن اختلاف الفقهاء في مشروعية استعمال العطور ومستحضرات التجميل يرجع أصلاً إلى استخدام الكحول كمادة أساسية في صناعة العطور ومستحضرات التجميل، وذلك كون الكحول يرتبط ارتباطاً مباشراً بالخمر المتفق على تحريم شربه بين الفقهاء والمختلف في نجاسته بينهم وفي هذا المطلب سنبين اختلاف الفقهاء في نجاسة الخمر.

أ- تعريف الخمر في اللغة والاصطلاح:

الخمر في اللغة:

من خامر الشيء أي قاربه وخالطه. والخمر ما أسكر من عصير العنب لأنها خامرت العقل والتخدير التغطية والمخامرة المخالطة.

قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ آيَاتِي أَنْعَمْتُ خَمْرًا﴾^(٥٧).

قليل الخمر هنا هو العنب.

وسميت الخمر خمرًا لأنها تركت فاختمرت واختمارها تغير ريحها^(٥٨).

الخمر اصطلاحاً:

اختلف الفقهاء في تعريف الخمر إلى ثلاثة أقوال:

١. ذهب أهل المدينة وسائر الحجازيين وأهل الحديث والحنابلة وبعض الشافعية إلى أن الخمر تطلق على ما أسكر قليلاً أو كثيره سواء اتخذ من العنب أو من التمر أو الحنطة أو الشعير أو غيرهما^(٥٩).

٢. ذهب أكثر الشافعية وأبو يوسف ومحمد من الحنفية وبعض المالكية الى أن الخمر هو المسكر من عصير العنب إذا اشتد سواء اقذف بالزبد أم لا^(٦٠).

٣. ذهب الإمام أبو حنيفة وبعض الشافعية إلى إن الخمر هو عصير العنب إذا اشتد وقيدته أبو حنيفة وحده بأن يقذف بالزبد بعد اشتداده^(٦١).

والخلاف في التعريف راجع إلى الخلاف اللغوي حيث أن الخمر في اللغة وردت في معنيين أساسيين الأول على المتخذ من عصير العنب والثاني على كل ما خامر العقل ومن هنا نشأ الخلاف، تفصيله في كتب الفقه وسنبين ذلك في بيان النجس من أنواع الخمر.

ب- تحريم الخمر:

والخمر محرم بالكتاب والسنة والإجماع.

١. الكتاب، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْأَصَابُ وَالْأَنسَابُ وَالَّذِينَ رَجَسُوا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٦٢) ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ﴾^(٦٣).

وجه الدلالة:

ورد في تفسير قوله تعالى (رجس) يدل على حرمة العين فغير المحرم لا يوصف بهذا، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ﴾ ، يدل على حرمة السكر فالآية حرمت عينها والسكر منها^(٦٤).

٢. السنة:

عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال عليه الصلاة والسلام: «كل مسكر خمر وكل خمر حرام»^(٦٥)، وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال عليه الصلاة والسلام: «حرمت الخمر بعينها قليلاً وكثيرها»^(٦٥).

وثبت عن النبي ﷺ تحريم الخمر بإخبار تبليغ بمجموعها حد التواتر^(٦٦).

٣. الإجماع:

أجمعت الأمة على تحريم الخمر ويحد شاربها قليلاً أو كثيراً^(٦٧).

ج- نجاسة الخمر:

اختلف الفقهاء في حكم نجاسة الخمر إلى قولين:

القول الأول: الخمر نجس العين.

واليه ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة^(٦٨) واستدلوا بما

يأتي:

١. بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٦٩).

وجه الدلالة:

قوله تعالى: ﴿رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾ والرجس في اللسان يدل على النجاسة، وكذلك قوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوهُ﴾ يقتضي الاجتناب المطلق الذي لا ينتفع معه الشيء بوجه من الوجوه لا بشرب ولا ببيع ولا تخليل ولا مداواة ولا غير ذلك^(٧٠).

٢. ويؤيد ذلك ما ورد عن رسول الله ﷺ: أن رجلاً أهدى له راوية خمر^(٧١) فقال له ﷺ «هل علمت أن الله حرمها» قال: لا، قال: فسار رجلاً فقال له رسول الله ﷺ: «بم سارته» قال: أمرته ببيعها، فقال: «إن الذي حرم شربها حرم بيعها»، قال: ففتح المزاد^(٧٢) حتى ذهب ما فيها^(٧٣).

ووجه الدلالة:

إن الخمر لو كان فيها منفعة من المنافع الجائزة لبينها رسول الله ﷺ^(٧٤).

٣. القول بنجاسة الخمر مفهوم من تحريم الخمر واستنابات الشرع لها، وإطلاق الرجس عليها، والأمر باجتنابها^(٧٥).

٤. ذكر الإمام الغزالي^(٧٦) أن هناك إجماعاً على نجاسة الخمر^(٧٧).

٥. قياساً على الدم فإنه محرم شربه وهو نجس وكذلك الخمر^(٧٨).

٦. يحكم بنجاسة الخمر تغليظاً وزجراً عنها^(٧٩).

٧. إن الحكم بنجاسة الخمر مفهوم من قوله تعالى في شراب أهل الجنة: ﴿وَسَقَمُ رُبُّهُمْ سَرَابًا طَهُورًا﴾ (٨٠)، فوصفه لشراب أهل الجنة بالطهور يعني أن خمر الدنيا ليست كذلك، وكذلك قوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُزَفُّونَ﴾ (٨١)، أي أن خمر الدنيا فيها غول يغتال العقول^(٨٢).

القول الثاني: الخمر (طاهرة).

وإليه ذهب ربيعة^(٨٣)، والليث بن سعد^(٨٤)، وداود^(٨٥)، والمزني^(٨٦)، وبعض المتأخرين من المالكية^(٨٧).

واستدلوا مما يأتي:

١. أن الأصل في الأشياء الطهارة ولا يوجد دليل على نجاسة الخمر وأن الأمر بالاجتناب لا يلزم منه النجاسة.

وقالوا: أن كل نجس محرم ولا عكس، وذلك لأن الحكم في النجاسة هو المنع عن ملابستها على كل حال فالحكم بنجاسة العين حكم بتحريمها، بخلاف الحكم بالتحريم، فإنه يحرم لبس الحرير والذهب وهما طاهران ضرورة شرعية وإجماعاً^(٨٨).

٢. إن معنى الرجس في قوله تعالى: ﴿يَجُسُّ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ لا يعني النجاسة وذلك لأن الرجس عند أهل اللغة معناه القذر ولا يلزم من ذلك النجاسة^(٨٩).

قال الزجاج: الرجس في اللغة اسم لكل ما استقدر من عمل ويقال رَجَسَ الرجل رَجْساً وَرَجَسَ يَرْجِسُ إذا عمل عملاً قبيحاً^(٩٠).

٣. إن النجاسة المذكورة في الآية هي نجاسة معنوية وليست نجاسة حسية.

والدليل: أن كلمة الرجس وردت في تسع آيات في القرآن الكريم لا يوجد فيها معنى للقدرة الحسية إلا في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خنزير فَإِنَّهُ رَجَسٌ﴾^(٩١).

أما بقية الآيات فإنها تدل على النجاسة المعنوية كما في قوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾^(٩٢).

فالآية تدل على النجاسة المعنوية^(٩٣).

٤. أن المسلمين عند ما نزل تحريم الخمر فإنهم قاموا بإزالتها في طرقات المدينة ولو كانت نجسة لم يفعلوا ذلك؛ لأن النبي ﷺ نهى عن التخلي في الطرق^(٩٤).

ويرد على هذا الدليل:

بان طرق المدينة كانت واسعة وبالتالي يمكن التحرز من الخمر المراقبة وكذلك فإن الخمر لم تكن كثيرة جداً بحيث يمكن التحرز منها (٩٥).

٥. إن المذكورات معها في الآية من مال ميسر، ومال قمار وانصاب وازلام ليست نجسة العين وإن كانت محرمة الاستعمال (٩٦).

ويرد على هذا الدليل:

بأن قوله: (رجس) يقتضي نجاسة العين في الكل، فما أخرجه إجماع أو نص خرج بذلك وما لم يخرج به نص ولا إجماع لزم الحكم بنجاسته لأن خروج بعض ما تناوله العام بمخصص من المخصصات لا يسقط الاحتجاج به في الباقي (٩٧).

مناقشة الأدلة والترجيح:

من خلال النظر في أدلة الفريقين يمكن استنتاج الآتي:

١. إن دعوى الإجماع على نجاسة الخمر فيها نظر وذلك لوجود كثير من الفقهاء المخالفين فإن هناك خلافاً حتى في داخل المذاهب حول نجاسة الخمر وعلى التفصيل الآتي:
أ. الحنفية: إن فقهاء الحنفية مجمعون على نجاسة الخمر وهو عندهم المتخذ من عصير العنب أما المتخذ من غيره فإن المسكر فقط يكون نجساً أما غير المسكر فإنه لا ينجس (٩٨).

ب. الشافعية: الخمر هو المتخذ من عصير العنب ومن غيره وهو نجس لا خلاف في ذلك في المذهب إلا أن هناك وجهاً في المذهب ذكر أن الخمر المحترمة: وهي الخمر المصنوعة لغرض الخل لا تعتبر نجسة.

إلا إن هذا القول وصف بأنه شاذ في المذهب (٩٩).

ج. المالكية: أورد الإمام القرطبي أن بعض المتأخرين من المالكية من القرويين والبغداديين قالوا بطهارة الخمر وذكروا أن هذا قولاً في المذهب (١٠٠).

٢. إن معنى الرجس في قوله تعالى: ﴿يَجْسُ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ لا تعني النجاسة في كل الأحوال فإن هناك خلافاً في معناها بين المفسرين فقد قال ابن عباس ؓ أن معنى قوله ﴿يَجْسُ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ أي: سخط، وقال ابن زيد بن أسلم: الرجس: الشر (١٠١).

٣. أن علة نجاسة الخمر عند الفقهاء هي الشدة المطربة أي (الاسكار)^(١٠٢) وهي علة معقولة عند الفقهاء بالإمكان إزالتها كما يحدث عند تخليل الخمر^(١٠٣) وهذا ما يصطلح عليه بالاستحالة وعندها تصبح الخمر طاهرة وبالإمكان استعمالها لأنها تحولت إلى مادة جديدة أباح الشرع استعمالها وهي الخل وهذا الجزء لا خلاف فيه بين الفقهاء فيما إذا تحولت الخمر بنفسها إلى خل دون تدخل خارجي أو إضافة بعض المواد لها ولكنهم اختلفوا في جواز تحويل الخمر إلى خل بإضافة بعض المواد إلى قولين:

القول الأول: يجوز تحويل الخمر إلى خل بإضافة بعض المواد ويظهر الخمر في هذه الحالة.

واليه ذهب الحنفية والظاهرية وهو قول للمالكية والشافعية والحنابلة^(١٠٤).

واستدلوا بعموم الأدلة الدالة على إباحة الخل ومنها:

١- قوله ﷺ «نعم الادام الخل»^(١٠٥).

وقالوا: ان التخليل إصلاح بإزالة صفة الاسكار الذي هو علة الحرمة كدبغ الجلد^(١٠٦).

القول الثاني: لا يجوز تحويل الخمر إلى خل بإضافة بعض المواد ولا يطهر الخمر في هذه الحالة واليه ذهب الشافعية والحنابلة وهو قول للمالكية^(١٠٧).

واستدلوا بما يأتي:

١- بما روى ابو سعيد قال: «كان عندنا خمر ليتيم فلما نزلت سورة المائدة على رسول الله

ﷺ فقلت: يا رسول الله أنه ليتيم قال: اهريقوه»^(١٠٨).

٢- عن أنس قال: «سئل رسول ﷺ: أنتخذ الخمر خلا؟ قال لا»^(١٠٩).

٣- عن أبي طلحة: «أنه سأل النبي ﷺ عن أيتام ورثوا خمرأ فقال: اهريقها قال: أفلا اجعلها خلا؟ قال: لا»^(١١٠).

وجه الدلالة:

في النصوص دلالة على التحريم لورد النهي عن التخليل، والنهي يقتضي التحريم، وكذلك لو كان هناك سبيل لاستصلاحها لأرشدتهم إليه رسول الله ﷺ ولما جاز أراقتها لاسيما وهي لأيتام يحرم التفريط في أموالهم^(١١١).

٤- إجماع الصحابة فقد روي أن عمر بن الخطاب ؓ سعد المنبر فقال: لا يحل خل خمر أفسدت حتى يكون الله هو تولى إفسادها ولا بأس على مسلم ابتاع من أهل الكتاب خلاً ما لم يعتمد لإفسادها فعند ذلك يقع النهي^(١١٢).

٥- إنَّ إلقاء شيء في الخمر يتجنس بمجرد الملاقة فإذا انقلبت إلى خل بقي ما بقي فيها نجساً فنجسها وحرّمها^(١١٣).

ويرد على جميع هذه الأدلة بأنها كانت في أول تحريم الخمر وإن الغاية منها كان التغليظ والتشديد والخوف من أن يخلو بها فيأتي منها ما حرم الله عليه فأمر ﷺ بأهراقها^(١١٤).

وأما ما روي عن عمر بن الخطاب ؓ فهو إنما كان من كلام الزهري راوي الأثر وليس من كلام عمر ؓ وقد روي عن أبي الدرداء ما يخالف هذا القول^(١١٥).

المناقشة والترجيح

بعد عرض القولين وأدلتهما ووجه الدلالة فيهما يتبين لنا أنه حتى لو سلمنا بقول القائلين بنجاسة الخمر فإن هذا لا يمنع من إصلاح هذه النجاسة بتحويلها إلى مواد تختلف صفاتها عن صفات الخمر التي تحمل النجاسة وسأذكر أقوال العلماء التي ترجح هذا الرأي: قال القرافي: «إن الله تعالى إنما حكم بالنجاسة في أجسام مخصوصة بشرط أن تكون موصوفة بأعراض مخصوصة مستقذرة وإلا فالأجسام كلها متماثلة واختلافها إنما وقع بالأعراض فإذا ذهبت تلك الأعراض ذهاباً كلياً ارتفع الحكم بالنجاسة إجماعاً: كالدّم يصير منياً ثم آدمياً، وإن انتقلت تلك الأعراض إلى ما هو أشد استقذاراً منها ثبت الحكم فيها بطريق الأولى كالدّم يصير قيحاً أو دم حيض أو ميتة»^(١١٦).

وذكر ابن حزم أنه إذا استحالت صفات عين النجس أو الحرام فبطل عنه الاسم الذي به ورد ذلك الحكم فيه، وانتقل إلى اسم آخر على حلال طاهر فليس هو ذاك النجس ولا الحرام بل قد صار شيئاً آخر ذا حكم آخر كالخمر يصير خلاً، والأحكام للأسماء والأسماء تابعة للصفات التي هي حد ما هي فيه المفرق بين أنواعه^(١١٧).

وكذلك فإن ابن تيمية رحمه الله وعلى الرغم من أنه رجح قول القائلين بعدم جواز استحالة الخمر بإضافة بعض المواد له إلا أنه ذكر: «إن الله أباح الطيبات وحرّم الخبائث،

وذلك بتتبع صفات الأعيان وحقائقها، فإن كانت العين ملحاً أو خللاً دخلت في الطيبات التي أباحها الله، ولم تدخل في الخبائث التي حرمها الله، وكذلك التراب والرماد وغير ذلك لا يدخل في نصوص التحريم، وإذا لم تتناولها أدلة التحريم لا لفظاً ولا معنى لم يجر القول بتجسسه وتحريمه فيكون طاهراً»^(١١٨).

ونذكر بعض الفقهاء أن أصل المسك التحريم لأنه دم فلما تغير عن الحالة المكروهة من الدم وهي الزهم^(١١٩) وفاح الرائحة صار حلالاً بطيب الرائحة وانتقلت حالته كالخمر تتخلل فتحل بعد أن كانت حراماً بانتقال حاله^(١٢٠).

من كل ذلك يتبين:

إن كلا القولين متفق أن هنالك إمكانية لتحويل المواد النجسة إلى مواد صالحة والخلاف يكمن في تحويل مادة الخمر فقط وما عداها بالإمكان تحويله كما في حالة جلود الميتة فإنها تطهر بالدباغ بالاتفاق، وعلى هذا يمكن القول أن الكحول المنتج عن طريق التصنيع غير مشمول بالتحريم الوارد في أقوال الفقهاء وذلك كونه لا يحمل اسم الخمر ولا يطابق وصفه وعلى فرض أنه نجس في هذه الحالة فإنه بالإمكان تحويله إلى مادة صالحة للاستخدام من خلال إضافة بعض المواد له، وهذا بالضبط ما يحصل في صناعة العطور ومستحضرات التجميل على ما بينا سابقاً في طريقة تحضيرها فالذي أراه أنه لا مانع من استعمال هذه المواد لعدم وجود المحذور الشرعي إذا قمنا بإصلاح النجاسة إن كانت موجودة وتحويلها إلى مواد طاهرة من خلال تغيير صفاتها وكما ذهب إليه بعض العلماء وكما مر والله أعلم.

الذاتة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين:

لقد تم بعون الله تعالى الوصول إلى خاتمة بحثي هذا وقد توصلت إلى النتائج الآتية:

١. إن الإسلام حرم النجاسات وألزم المسلم بوجوب إزالتها من ثوبه وبدنه.
٢. إن استخدام العطور ومستحضرات التجميل من السنن النبوية وإن الشريعة لا تمنع من استعمالها واستخدامها بشرط خلوها من الإضافات المحرمة.
٣. إن صناعة العطور ومستحضرات التجميل تطورت بشكل كبير وقد أدخلت فيها مواد مختلف في نجاستها بين الفقهاء.
٤. إن مادة الكحول هي عبارة مركب كيميائي مكون من كربون وهيدروجين وأوكسجين وهذه المواد موجودة في الطبيعة ويمكن الحصول عليها ومفاعلتها بعدة وسائل لتنتج هذه المادة .
٥. إن المواد السكرية المستخرجة من (التمر، وعصير العنب، والحنطة، والخشب، والذرة، والشعير...) ليست هي المصدر الوحيد في صناعة الكحول وهذا يعني ان علاقة الكحول بالخمريات المشكوك في طهارتها يمكن قطعها وإخراجها من دائرة البحث.
٦. إن الكحول المصنع من المواد الطبيعية (التمر، عصير العنب، والحنطة، الذرة وغيرها...) يرتبط ارتباطاً مباشراً بالخمير وهو جزء رئيسي منه وبناءً على هذا الارتباط فأن هناك خلاف فقهي في مشروعية استخدام هذا النوع من الكحول في صناعة العطور ومستحضرات التجميل.
٧. إن مادة الخمر هي من المواد التي يمكن تطهيرها بالاستحالة ويمكن التعامل معها بعد تحولها من الخمرية إلى حالة مغايرة كعطر أو مواد تجميل.
٨. إن العطور ومستحضرات التجميل التي يستخدم فيها الكحول هي من المواد الطاهرة وبالإمكان استعمالها وأنها لا تؤثر في نجاسة الثوب والبدن.

وأخيراً، فإن هذا ما استطعت أن أتوصل إليه في بحثي هذا، فما كان فيه من صواب فمن الله وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان... وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

هوامش البحث

- (١) المجادلة: من الآية ١١.
- (٢) صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار أحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، باب النهي عن المسألة رقم الحديث (٢٤٣٦).
- (٣) ينظر: لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت: مادة نجس.
- (٤) ينظر: مغني المحتاج لمحمد الخطيب الشربيني، دار الفكر، بيروت: ١/٧٧.
- (٥) سورة المائدة: الآية ٩٠.
- (٦) الزجاج: هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج البغدادي مصنف كتاب معاني القرآن له العديد من المؤلفات (ت ٣١١هـ) وقيل غير ذلك، ينظر: سير أعلام النبلاء لمحمد بن احمد الذهبي، (ت ٦٧٣هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق: شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم: ١٤/٣٦٠.
- (٧) ينظر: لسان العرب مادة رجس.
- (٨) المصدر السابق: مادة رجز.
- (٩) سورة التوبة: الآية ١٠٨.
- (١٠) ينظر: تفسير القرطبي لمحمد بن أحمد القرطبي، (ت ٦٧١)، دار الشعب، القاهرة، ط ٢، تحقيق: احمد عبد العليم: ٨/٢٦١.
- (١١) سورة المدثر: الآية رقم ٤.
- (١٢) ينظر: تفسير الطبري لمحمد بن جرير الطبري، دار الفكر، بيروت: ٢٩/١٤٧.
- (١٣) ينظر: تفسير فتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني، دار الفكر، بيروت: ٢٩/١٤٧.

- (١٤) العسب: هو البرد والغصن من النخل، بنظر: شرح النووي على صحيح مسلم لبحى بن شرف النووي، دار أحياء التراث العربى، بيروت: ٣/٣٠١.
- (١٥) صحيح مسلم: ١/٢٤٠.
- (١٦) بنظر: شرح النووي على صحيح مسلم: ٣/٢٠٠.
- (١٧) صحيح ابن حبان لمحمد بن حبان البستى، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق: شعيب الارناؤوط: ٦/١٠٢.
- (١٨) صحيح ابن خزيمة: لمحمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابورى بن إسحاق بن خزيمة النيسابورى، تحقيق: محمد الاعظمى، المكتب الإسلامى، بيروت: ١/٣٨٠.
- (١٩) بنظر: نيل الاوطار لمحمد بن على الشوكانى، دار الجبل، بيروت: ٢/١١٩.
- (٢٠) بنظر: بداية المجتهد ونهاية المقتصد لمحمد بن رشد القرطبى أبو الوليد، دار الفكر، بيروت: ١/٥٤.
- (٢١) بنظر: الهداية شرح البداية لعلى المرغينانى، المكتبة الإسلامية، بيروت: ١/٣٤، المجموع: لمحيى الدين بن شرف النووي، دار الفكر، بيروت: تحقيق: محمود مطرحى: ٣/١٣٨، ١٤٧، الروض المربع لمنصور البهوتى، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض: ١/١٥٠، بداية المجتهد: ١/٥٤.
- (٢٢) بنظر: بداية المجتهد: ١/٥٤، نيل الاوطار: ٢/١١٩.
- (٢٣) صحيح ابن حبان: ٥/٥٦٠.
- (٢٤) بنظر: بداية المجتهد: ١/٥٤.
- (٢٥) المصدر السابق: ١/٥٤.
- (٢٦) صحيح ابن حبان: ٥/٥٦٠.
- (٢٧) بنظر: لسان العرب مادة عطر.
- (٢٨) بنظر: المواصفة القياسية رقم (٩٣٩) لسنة ١٩٨٨ الجمهورية العراقية وزارة التخطيط- الجهاز المركزى للتقييس والسيطرة النوعية.
- (٢٩) بنظر: مختار الصحاح لمحمد بن ابى بكر الرازى مكتبة لبنان ناشرون بيروت: ١/٤٧.

- (٣٠) ينظر: الموقع الإلكتروني. www.AKhawia.net.
- (٣١) ينظر: الموسوعة الثقافية، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر بإشراف الدكتور حسين سعيد ص ٧٩٢، الموسوعة العربية الميسرة، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م، دار نهضة لبنان للطبع والنشر، بيروت- لبنان: ١٧٦٥/٢.
- (٣٢) ينظر: صناعة العطور وكشف أسرارها لمحمود مكي، دار الرضوان للطباعة والنشر والتوزيع، حلب سوريا، ٢٠٠٧ م، ص ٣٣.
- (٣٣) ينظر: الموسوعة الثقافية ص ٨٢٧.
- (٣٤) ينظر: الموسوعة الثقافية ص ٦٦٨.
- (٣٥) ينظر: المبسوط لمحمد بن أبي سهيل السرخسي، دار المعرفة، بيروت: ١٤٤/٦، المغني: لعبدالله بن قدامه المقدسي، دار الفكر ، بيروت، ٤٦/١-٤٧، نيل الأوطار: ١٩٢/٦ وما بعدها.
- (٣٦) وببص: بريق ولمعان، ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري لاحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت: ٢٠٣/١.
- (٣٧) صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، اليمامة: باب الطيب في الرأس واللحية رقم الحديث (٥٤٦٨).
- (٣٨) ينظر: فتح الباري: ٣٧١/١.
- (٣٩) سنن النسائي الكبرى لاحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبد الغفار البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت: ٦١/٧، المستدرک على الصحيحين لمحمد بن عبدالله الحاكم: تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٧٤/٢ وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.
- (٤٠) ينظر: حاشية السندي لنور الدين بن عبد الهادي السندي، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة: ٦١/٧.

(٤١) نضمد: بفتح الصاد المعجمة وتشديد الميم المكسورة نلطح. عون المعبود في شرح سنن أبي داود لشمس الحق العظيم ابادي، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٣/٥.

(٤٢) سنن أبي داود: لسليمان بن الاشعت، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر: ٥٦٨/١ والحديث صحيح ينظر: نصب الراية، في تخريج أحاديث الهداية مع حاشية بغية الالاعي في تخريج الزيلعي لجمال الدين عبدالله بن يوسف بن محمد الزيلعي، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة- السعودية، ط١، تحقيق: محمد عبدالله: ١٩/٣.

(٤٣) ينظر: اللباس والزينة في الإسلام الدكتور عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٥/١٤٢٥م، ص ١٠٩.

(٤٤) الاثمد: حجر معروف اسود يضرب إلى الحمرة يكون في بلاد الحجاز وأجوده في اصبهان. ينظر: تحفة الاحوذى: ٣٦٥/٥.

(٤٥) سنن الترمذي: ٣٣٤/٤، وقال حديث حسن غريب.

(٤٦) ينظر: المغني: ١٠٦/١، تحفة الأحوذى: ٣٦٥/٣ وما بعدها.

(٤٧) الثغامة: هو نبت أبيض الثمر والزهر يشبه بياض الثوب به، ينظر: لسان العرب: ٧٨/١٢.

(٤٨) صحيح مسلم، باب استحباب خضاب الشيب بصفرة أو حمرة وتحريمه بالسواد، رقم الحديث (٣٩٢٥).

(٤٩) صحيح مسلم، باب في مخالف اليهود في الصبغ، رقم الحديث (٣٩٢٦).

(٥٠) صحيح مسلم بشرح النووي: ٨٠/١٤.

(٥١) ينظر: المبسوط: ١٤٤/٦، الإنصاف: لعلاء الدين أبو الحسن المداوي، دار احياء التراث

العربي، بيروت- لبنان: ٩٩/١، شرح النووي علي مسلم: ١٠٤/١٤، مغني المحتاج إلى

معرفة ألفاظ المنهاج لمحمد بن احمد الخطيب الشربيني، دار الفكر، بيروت: ٨٧/١،

الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- الكويت، دار السلاسل،

الكويت: ٢٨١/٢.

(٥٢) ينظر: الموسوعة الثقافية بإشراف د.حسين سعين، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر: ٧٩٢.

- (٥٣) المصدر السابق.
- (٥٤) ينظر: الكيمياء للصف الثالث المتوسط، لمجموعة من الأستاذة جمهورية العراق، وزارة التربية، ط١٣، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م: ١٠٢.
- (٥٥) ينظر: الكيمياء الصناعية للأستاذ الدكتور جواد كاظم الخفاجي، ١٩٨٨م: ٤٧١ وما بعدها.
- (٥٦) ينظر: الكيمياء للثالث المتوسط: ١٠٣.
- (٥٧) سورة يوسف: آية ٣٦
- (٥٨) ينظر: لسان العرب مادة خمر.
- (٥٩) ينظر: المغني: ٣٢١/١٠، فتح الباري: ٤٨/١٠، نيل الاوطار: ٣١٦/٧، الموسوعة الفقهية الكويتية: ١٢/٥.
- (٦٠) ينظر: بدائع الصنائع: ١١٢/٥، فتح الباري: ٤٩/١٠،
- (٦١) ينظر: المصادر السابقة.
- (٦٢) سورة المائدة: ٩٠ - ٩١.
- (٦٣) ينظر: بدائع الصنائع: ١١٣/٥.
- (٦٤) صحيح مسلم: باب بيان ان كل مسكر خمر وان كل خمر حرام، رقم الحديث (٣٧٣٣).
- (٦٥) المجتبى من السنن لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب: ٣٢١ / ٨.
- (٦٦) ينظر: المغني: ٣٢١ / ١٠.
- (٦٧) ينظر: بدائع الصنائع: ١٨٨/٥، المغني: ٣٢١ / ١٠.
- (٦٨) ينظر: بدائع الصنائع: ١٨٩/٥، المجموع: ٥٢٠/٢، التمهيد: ٢٤٥/١، تفسير القرطبي: ٢٨٨/٦، المغني: ١٤٤/٩.
- (٦٩) سورة المائدة: الآية ٩٠.
- (٧٠) ينظر: تفسير القرطبي: ٢٦٦ / ٦.
- (٧١) الراوية هو البعير أو البغل أو الحمار الذي يستقى عليه والعامية تسمى المزادة راوية وذلك جائز على الاستعارة. ينظر: مختار الصحاح: ١١١/١.

- (٧٢) المزايدة: هي الراوية التي يحمل فيها الماء وهي تكون من جلدتين وتوسع بجلد ثالث، ومنه سميت مزايدة وذلك للزيادة فيها والجمع مزاد. ينظر: لسان العرب: مادة زيد.
- (٧٣) صحيح مسلم، باب تحريم بيع الخمر، رقم الحديث (٢٩٥٧).
- (٧٤) ينظر: تفسير القرطبي: ٦ / ٢٦٦.
- (٧٥) ينظر: المصدر السابق.
- (٧٦) الغزالي: هو الشيخ الامام زين الدين أبو حامد محمد بن محمد الطوسي الشافعي الغزالي صاحب التصانيف والذكاء المفرط له العديد من المؤلفات منها كتاب الأحياء وكتاب القسطاس ومحك النظر وغيرها توفي سنة ٥٠٥هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء: ٣٢٣/١٩.
- (٧٧) ينظر: مغني المحتاج: ١ / ٧٧.
- (٧٨) ينظر: المجموع: ٢ / ٥٢٠.
- (٧٩) ينظر: المصدر السابق.
- (٨٠) سورة الإنسان: الآية ٢١.
- (٨١) سورة الصافات: الآية ٤٧.
- (٨٢) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر، بيروت: ٤٢٦ / ١.
- (٨٣) هو الأمام ربيعة بن ابي عبد الرحمن فروخ وهو مولى تيم بن مرة ويعرف بريبعة الرأي ادرك من الصحابة انس بن مالك والسائب بن يزيد وعامة التابعين اخذ عنه مالك فان واسع العلم مفتي المدينة المنورة توفي سنة (١٣٦هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: ٩٠ / ٦.
- (٨٤) الليث بن سعد امام أهل مصر في الفقه والحديث قال عنه الشافعي أنه كان افقه من مالك الا ان أصحابه لم يقوموا به كان من الكرماء والاجواد توفي سنة (١٧٥هـ)، ينظر: طبقات الحنفية لعبد القادر بن ابي الوقاء القرشي المتوفي (سنة ٧٧٥هـ)، دار مير محمد كتب خانة، كراتشي: ٤١٦ / ١.

(٨٥) داود: هو أبو سليمان داود بن علي الظاهري مؤسس المذهب الظاهري وشيخ أهل الظاهر كان من حفاظ الحديث، فقيهاً مجتهداً صاحب مذهب مستقل بعد ان كان شافعيّاً توفي سنة ٣٧٠هـ، ينظر: الفقه الإسلامي وأدلته أ.د هبة الزحيلي، دار الفكر، سورية، ط٤: ٣٨/١.

(٨٦) المزني: إسماعيل بن يحيى أبو ابراهيم الفقيه المصري صاحب الشافعي كان زاهداً عالماً مجتهداً مناظراً صنف كتباً كثيرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير ومختصر المختصر قال عنه الشافعي المزني ناصر مذهبي توفي (سنة ٢٦٤هـ). ينظر: شذرات الذهب في اخبار من ذهب لعبد الحي بن أحمد العكري الحنبلي دار ابن كثير، دمشق، تحقيق: عبد القادر الارنؤوط، محمود الارنؤوط: ١٤٨/٢.

(٨٧) ينظر: المجموع: ٥٢٠/٢، القرطبي: ٢٨٨/٦.

(٨٨) ينظر: المجموع: ٥٢٠/٢، سبل السلام: ٨/١.

(٨٩) ينظر: المجموع: ٥٢٠/٢.

(٩٠) ينظر: لسان العرب، مادة رجس.

(٩١) سورة الأنعام: الآية ١٤٥.

(٩٢) سورة الحج: الآية ٣٠.

(٩٣) ينظر: الأثرية وأحكامها في الشريعة الإسلامية للدكتور ماجد أبو رخيّة، مكتبة الأقصى: ص ٨٥.

(٩٤) ينظر: تفسير القرطبي: ٢٨٨/٦.

(٩٥) ينظر: أضواء البيان: ٤٢٨/١.

(٩٦) المصدر السابق: ٤٢٧/١.

(٩٧) المصدر السابق: ٤٢٧/١، ٤٢٨.

(٩٨) ينظر: بدائع الصنائع: ١١٦/٥.

(٩٩) ينظر: المجموع: ٥٢٠/٢.

(١٠٠) ينظر: تفسير القرطبي ٢٨٨/٦، تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان: ١٩٩/٥.

- (١٠١) ينظر: تفسير الطبري: ٥٦٥/١٠.
- (١٠٢) ينظر: الفقه الإسلامي وأدلته: ١٨٠/٤.
- (١٠٣) ينظر: المجموع: ٥٣٢/٢.
- (١٠٤) ينظر: مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر لعبد الرحمن بن سليمان المعروف بـ شيخي زادة، تحقيق: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان: ٢٥١/٤، المحلى: ١٢٤/١، الذخيرة لشهاب الدين أحمد القرافي تحقيق: محمد حجي دار الغرب بيروت: ١١٩/٤، المجموع: ٥٣٣/٢، المغني: ٣٣٨/١٠/١.
- (١٠٥) سنن الترمذي: ٢٦/٧، وقال حديث صحيح.
- (١٠٦) ينظر: مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر: ٢٥١/٤.
- (١٠٧) ينظر: المجموع: ٥٣٢/٢، المغني: ٣٣٨/١٠/١٠، الذخيرة: ١١٩/٤.
- (١٠٨) سنن الترمذي: ٥٦/٥، وقال حديث حسن صحيح.
- (١٠٩) سنن الترمذي: ١٠٧/٥، وقال حديث حسن.
- (١١٠) سنن أبي داود: ٣٥١/٢، والحديث صحيح ينظر: البدر المنير في تخریج الأحاديث الواقعة في الشرح الكبير لسراج الدين عمر بن علي الشافعي المصري المعروف بابن الملكن، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبدالله بن سليمان وياسر بن الكمال، دار الهجرة للتوزيع والنشر، الرياض- السعودية: ٦٣٠/٦.
- (١١١) ينظر: المغني: ٣٣٨/١٠.
- (١١٢) ينظر: المغني: ٣٣٨/١٠.
- (١١٣) المصدر السابق.
- (١١٤) ينظر: نصب الراية: ٣١١/٤.
- (١١٥) ينظر: شرح مشكل الآثار لاحمد بن محمد سلامة الطحاوي، تحقيق: شعيب الاناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان: ٣٨٩/٨ وما بعدها.
- (١١٦) الذخيرة لشهاب الدين أحمد القرافي، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب، بيروت: ١٨٨/١.
- (١١٧) ينظر: المحلى: ١٣٨/١.

(١١٨) ينظر: كتب ورسائل وفتاوي ابن تيمية لـ احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق:

عبد الرحمن العاصمي النجدي، مكتب ابن تيمية: ٤٨١/٢١.

(١١٩) الزهم والزهومة: هي ريح لحم سمين منتن ولحم، قال الجوهرى: الزهومة بالضم الريح

المنتنة. ينظر: لسان العرب، مادة زهم.

(١٢٠) عمدة القارئ: ١١ / ٢٢١.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم:

١. الأشربة وأحكامها في الشريعة الإسلامية للدكتور ماجد أبو رخيطة، مكتبة الأقصى.
٢. البدر المنير في تخريج الأحاديث الواقعة في الشرح الكبير لسراج الدين عمر بن علي الشافعي المصري المعروف بابن الملقن، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبدالله بن سليمان وياسر بن الكمال، دار الهجرة للتوزيع والنشر، الرياض - السعودية.
٣. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر، بيروت.
٤. الانصاف لعلاء الدين أبو الحسن المرداوي، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
٥. بداية المجتهد ونهاية المقتصد لمحمد بن رشد القرطبي (الحفيد) أبو الوليد، دار الفكر، بيروت.
٦. تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان.
٧. تفسير الطبري لمحمد بن جرير الطبري، دار الفكر، بيروت.
٨. تفسير القرطبي لمحمد بن أحمد القرطبي، (ت ٦٧١)، دار الشعب، القاهرة، ط ٢، تحقيق: احمد عبد العليم.
٩. تفسير فتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني، دار الفكر، بيروت.
١٠. حاشية السندي لنور الدين بن عبد الهادي السندي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.

١١. الذخيرة لشهاب الدين احمد القرافي تحقيق: محمد حجي، دار الغرب، بيروت.
١٢. سنن أبي داود لسليمان بن الاشعث، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
١٣. سنن النسائي الكبرى لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبد الغفار البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، المستدرك على الصحيحين لمحمد بن عبدالله الحاكم: تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٤. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن أحمد العكري الحنبلي دار ابن كثير، دمشق، تحقيق: عبد القادر الارنؤوط، محمود الارنؤوط.
١٥. شرح مشكل الآثار لاحمد بن محمد سلامة الطحاوي، تحقيق: شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان: ٣٨٩/٨ وما بعدها.
١٦. صحيح ابن حبان لمحمد بن حبان البستي، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق: شعيب الارنؤوط.
١٧. صحيح ابن خزيمة: لمحمد بن اسحاق بن خزيمة النيسابوري بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، تحقيق: محمد الاعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت.
١٨. صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، اليمامة.
١٩. صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
٢٠. صناعة العطور وكشف أسرارها لمحمود مكي، دار الرضوان للطباعة والنشر والتوزيع، حلب- سوريا، ٢٠٠٧م.
٢١. طبقات الحنفية لعبد القادر بن أبي الوقاء القرشي المتوفى (سنة ٧٧٥هـ)، دار مير محمد كتب خانة، كراتشي.
٢٢. عون المعبود في شرح سنن أبي داود لشمس الحق العظيم ابادي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.

٢٤. الفقه الإسلامي وأدلته أ.د. هبة الزحيلي، دار الفكر، سورية، ط٤.
٢٥. كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية لأحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن العاصمي النجدي، مكتب ابن تيمية.
٢٦. الكيمياء الصناعية للأستاذ الدكتور جواد كاظم الخفاجي، ١٩٨٨.
٢٧. الكيمياء للصف الثالث المتوسط، لمجموعة من الأساتذة جمهورية العراق، وزارة التربية، ط١٣، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
٢٨. اللباس والزينة في الإسلام الدكتور عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
٢٩. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت: مادة نجس.
٣٠. المبسوط: لمحمد بن أبي سهيل السرخسي، دار المعرفة، بيروت، المغني: لعبدالله بن قدامه المقدسي، دار الفكر، بيروت، نيل الأوطار وما بعدها.
٣١. المجتبى من السنن لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.
٣٢. مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر لعبد الرحمن بن سليمان المعروف بـ شيخي زادة، تحقيق: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان .
٣٣. مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي مكتبته لبنان ناشرون بيروت.
٣٤. مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج لمحمد بن احمد الخطيب الشربيني، دار الفكر، بيروت.
٣٥. المواصفة القياسية رقم (٩٣٩) لسنة ١٩٨٨ الجمهورية العراقية وزارة التخطيط - الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية.
٣٦. الموسوعة الثقافية، بإشراف الدكتور حسين سعيد، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، الموسوعة العربية الميسرة، دار نهضة لبنان للطبع والنشر، بيروت - لبنان، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧.

٣٧. الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، دار السلاسل، الكويت.

٣٨. الموقع الإلكتروني. www.AKhawia.net.

٣٩. نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية مع حاشية بغية الالمعي في تخريج الزيلعي لجمال الدين عبدالله بن يوسف بن محمد الزيلعي، تحقيق: محمد عبدالله، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، دار القبة للثقافة الإسلامية، جدة - السعودية، ط ١.

٤٠. نيل الاوطار لمحمد بن علي الشوكاني، دار الجبل، بيروت.

٤١. الهداية شرح البداية لعللي المرغيناني، المكتبة الإسلامية، بيروت، المجموع: لمحيي الدين بن شرف النووي، دار الفكر، بيروت: تحقيق: محمود مطرحي، الروض المربع لمنصور البهوتي، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.